الأشمونين (هيرموبوليس ماجنا) ما بين الكوزموبوليتانية و الممارسات التراثية

أمنية جمال الدين عبد الحميد شعراوي
محاضر بمركز الدراسات الهلينستية بمكتبة الإسكندرية - محاضر بكلية السياحة و الفنادق جامعة حلوان.

الملخص:

هيرموبوليس ماجنا هي المدينة العالمية للإقليم الخامس عشر في مصر الوسطى. تضم هيرموبوليس ماجنا بقايا الحضارات المصرية واليونانية والرومانية والقبطية القديمة. كما أنها خيرشاهد على التفاعل الثقافي بين الفن واللغة والدين والعادات والتقاليد المصرية و نظيرتها اليونانية أو بصفة خاصة البطلمية. وكانت هذه المدينة بمثابة بوتقة تنصهر فيها التقاليد والممارسات التراثية الخالدة مثل عيد الإله تحوت إله الحكمة والمعرفة والحساب والسحر. ويشهد تراثها الثقافي المادي وغير المادي علي عناصر متعددة الثقافات كانت تثري هذا المجتمع ذات يوم.

الكلمات الرئيسية: هيرموبوليس ماجنا، مهرجانات تحوت، مقبرة بتوزيريس ، ضريح إزيدورا ، التفاعل الثقافي، التوفيق الديني، الأيقونات اليونانية والمصرية

المقدمة:

الأشمونين قرية بمركز ملوي بمحافظة المنيا، تجاور أطلال مدينة خمون Khmun [1] المصرية القديمة (*Khemenu* (*Ḫmnw*. هي عاصمة الإقليم الخامس عشر (إقليم أنثي الأرنب) في قلب مصر الوسطي، حيث يحدها النيل شرقًا، و بحر يوسف غرباً. تمتعت هذة المدينة بأهمية إقتصادية فائقة لخصوبة تربتها و لقربها من محاجر حتنوب للرخام و الألباستر.

شهدت هذة المدينة تعاقب أهم و أعرق الحضارات علي مصر الوسطى بل وعلي مصر كلها و هي الحضارة المصرية القديمة واليونانية والرومانية. تدل اسم الأشمونين علي مكانين أو مدنيتين، حيث كانت مقسمة إلي أشمون الشرقية "الأشمونين" و هي مدينة الأحياء التى تحتضن أطلال "معبد تحوت" ، وأشمون الغربية "تونا الجبل" و هي مدينة الأموات أو الموتي وهى الجبانة التى دفن فيها علماء الأشمونين و أهمها مقبرة "بتوزيريس" (بادى أوزير) الذى كان يشغل منصب الكاهن الأكبر فى فترة الأسكندر الأكبر.(نورالدين 1999،233).
تتناول الورقة البحثية التي بين ايدينا المظاهر و المعارف و الممارسات التراثية المختلفة التي عكست الإمتزاج الحضاري و الإنصهارالثقافي الذي شهدته مدينة هيرموبوليس حتى إختفت بمرور الوقت الحواجز التقليدية للعرق و القومية و الديانة بين المصريين و اليونانيين و بعض العناصر الشرقية، فباتت مدينة هيرموبوليس مدينة كوزموبوليتانية .
و يقصد بمصطلح كوزموبوليتانية المكان المتعدد الجنسيات الذي يستوعب عدد من الثقافات المختلفة لغًة و دينًا و أيضا عاداتاً و تقاليدًا إضافة الي المناحي الإجتماعية من زواج و مصاهرة و بيع و شراء إلخ... فينتج عن ذلك مواطنة عالمية مثل تلك التي سعى إليها الإسكندر الأكبر و استطاع أن يحققها بين بلاد اليونان و الشرق (Forster, 2000,25)
أما عن الممارسات التراثية فهي "التي تتلخص في الموضوعات المتصلة بعلم الأثار من جغرافيا ثقافية و تاريخ العلوم و الإثنوجرافيا و الأنثروبولوجيا الإجتماعية ، و التي تعتمد في دراستها على تحليل المواد المرئية من اعمال فنية و ملابس و كتابات و عمارة الخ .....و أيضا على المواد الحسية من اللغة و الدين و معتقدات و عادات و تقاليد و أعراف".(Harrison, 2020,15)

[1]) آلهة خمون الثمانية وهم : حوح و حاوحيت، كوك و كاوكيت، نون و ناونيت، أمون و أمونيت، و يسمون بالثامون المقدس الذي عرف في أشمونين وارتبط بقضة الخلق. انظر: Budge,E.A.W,(2013)Gods of the Egyptians, 2 vols.,Routledge.

عبادة تحوت (الإله الحامي للأشمونين):

احتلت الأشمونين مكانة مرقومة في العقيدة المصرية القديمة تارة بسبب ثامون الأشمونين و تارة بسبب كونها مركزًا لعبادة الإله تحوت "جحوتي *Ḏḥwtj* " أو أبو منجل ***ḏḥwtj*** إله الحكمة و المعرفة و راعي الفكر و المفكرين . تعد أقدم الإشارات التي بقيت عن "تحوت" التي توجد في نصوص الأهرام عرف تحوت أيضاً بأنه "مصدر البلاغة"، وواضع أسماء الأشياء والحروف الأبجدية،.استخدم "تحوت" معرفته للرياضيات لقياس فصول السنة وتنظيم الزمن والتقويم، حيث إن المصري القديم أطلق عليه" التقويم التوتي" كان اول شهور السنة المصرية يسمي "توت" ، كانت إرادته هي التي حافظت علي الارض وتوازنها وسمي "جحوتي - تحوت - توت "هي أسماء لرب الحكمة والحسابات والفلك عند القدماء المصريين وأصبح "إله العلم"(Erman,A.1907,56).

أتت قوة "تحوت" علي البشر والآلهة نتيجة تعيينه نائب" رع"ومساعداً له ليشرق النور علي العالم الآخر، وأعطي له اسم "تحوت أخذ مكان رع" وكان أيضاً "قلب رع"، يعني مصدر حكمة رع، وأعطي له القمر ليوازن شمس رع كـ"إله القمر

كذلك للإله تحوت صفات و ألقاب جعلته من الآلهة العالمية الوظائف؛ فلم تقتصر عبادته علي مدينة خمون بل امتد إلي سائر الأقاليم المصرية. وقد بلغت قدسيه هذا الطائر في المعتقدات المصرية القديمة حد فرض عقوبة الموت لمن يقتل الطائر عمدًا أو خطأ (Herodotus, II, 67).

من المعروف أن البطالمة منذ مجيئهم إلى مصر حرصوا على استرضاء المصريين و ذلك عن طريق إحترامهم للديانة و العقيدة المصرية ، تارة لكونها من أهم النواحي التي حرص المصري القديم عليها في حياته؛ فالآلهة هي سبب وجود المصري و سبب بقاؤه، و تارة أخرى بسبب قدم الديانة المصرية وعراقتها وغموض أسرارها، الأمر الذي دفع فلاسفة و علماء و أطباء الأغريق القدوم لمصر و النهل من منابع الحكمة و المعرفة بها منذ القدم. (James, 2001, 14)

مع حكم بطليموس الأول "المنقذ" لمصر، كان بديهيًا أن يستكمل اليونانيون مسيرة اسلافهم من إحترام بل و إستجداء لعطف تلك الآلهة (Bell, 1984, 4). فشارك اليونانيون المصريون عباداتهم و عاداتهم بل و احتفالاتهم فقاموا بتقديم القرابين للآلهة المصرية القديمة، ثم حاولوا الربط بين الآلهة المصرية و نظيراتها في البانثيون اليوناني الأمر الذي يسر منذ البداية دخول الإسكندر مصر وتنصيبه إبنًا للإله آمون (نصحي،194،1989). بذلك تكونت ثقافة فريدة نتيجة لتلك المساعي الحثيثة التي بدأها اليونانيون المرتزقة من قبل العصر الصاوي ثم تزعمها الإسكندر مؤسس الكزموبوليتانية بمفهومها السياسي و الإجتماعي. و لقد أدى إلتحام اليونانيون بين صفوف المجتمع المصري ؛ إلى إمتزاج العناصر اليونانية بالعناصر المصرية بل و ايضا الشرقية التي كانت سابقة الوجود في الفن و الدين و السياسة الأمر الذي أدى الى حالة غير مسبوقة من الإنصهار.

أولًا :معالم التراث المادي في مدينة هيرموبوليس ماجنا الكوزموبوليتانية:

تونا الجبل :

تعد تونا الجبل إحدي القرى التابعة لمركز ملوي بمحافظة المنيا، و هي الجبانة المتأخرة لمدينة الأشمونين فهي مدينة البعث الأبدي تا-حنت *t3-ḥnt*. عرفت تونا الجبل في النصوص المصرية القديم باسم" تاحنت "و يعني البركة أو البحيرة. عرفت في العصر اليوناني باسم "تا-وني" و تعني البركة أو الفيضان، و ربما يقصد بذلك التجمع المائي الذي كان يحدث في هذه المنطقة نتيجة الفيضان. و من كلمة "تا-وني" اشتق اللفظ العربي **"تونا"** ونظرآ لوقوعها في منطقة جبلية صحراوية، اضيفت إليها "الجبل" تمييزًا لها عن القرية السكنية التي تعرف "بتونا البلد".(نور الدين،1999،235).

سميت تونا الجبل "أشمون الغربية" في العصر المصري القديم، "خمنو بامكيت" حيث ورد لفظ بامكيت و تعني الحامية علي بعض التوابيت التي عثر عليها في جبانة تونا الجبل (Gabra, 1941, 17). تعتبر تونا الجبل أو أشمون الغربية مدينة متكاملة للأموات إلا أن محور ارتكازها هي مقبرة بتوزيريس أو (بادي أوزير)، و تضم هذة

المدينة التي تم اكتشافها علي يد العالم سامي جبرة فيما بين 1931-1935 ما يقرب من اربعين بيتًا جنائزيًا، يرجع تاريخها إلي الفترة ما بين القرن الثالث ق.م و الثاني الميلادي. و تنقسم هذة المقابر إلي ثلاث مجموعات و ترجع المجموعات الثلاثة إلي الحقبتين اليونانية و الرومانية.

المجموعة الأولي: هي مقابر ذات تصميم معماري أشبهه بالمعبد المصري إلا أنها أشبه بالعمارة اليونانية من حيث تصميم الأعمدة و زخرفتها . بنيت هذة المقابر من الحجر الجيري المصقول لكنها في مجملها تفتقد إلى النقوش و الزخارف فيما عدا مقبرتي " بتوزيريس" و "باديكام"، فجاءت المجموعة الأولى بتخطيط مصري لكن مصحوبة بعناصر جمالية يونانية.

إما **المجموعة الثانية**: فهي علي هيئة منازل مبنية من الطوب اللبن و مكسية بطبقة من الملاط. و تشبه في تخطيطها منازل الطبقة الوسطي الرومانية. إلا أن أسلوب الدفن فيها كان مصريًا صرفًا. تميزت هذة المقابر بجمال و ثراء الزخارف فيها ،علاوة على تصويرها للموضوعات المستوحاة من الأدب و الأساطير اليونانية مثل حصان طروادة وأوديب ملكًا و غيرها (قادوس، 2009، 202).

أما **المجموعة الثالثة**: فهي جبانة الطيور و الحيوانات المقدسة و التي تضم مومياوات طائر الأيبيس أو أبو المنجل أحد رموز الإله تحوت إله الحكمة و مرشد العالم الآخر. إضافة إلي مومياوات قرد البابون الضخم و هو أيضا من رموز الإله تحوت. كذلك تضم جبانة تونا الجبل الضخمة معابد جنائزية ملكية لكي تقام فيها طقوس الدفن ، كما عثر فيها على حجرة التحنيط و بعض التماثيل (Abdel Latif, 2012, 540-560).

1) مقبرة بتوزيريس:

تعد مقبرة بتوزيريس أحد أقدم و أروع المقابر في جبانة تونا الجبل. بنيت من الحجر و تزين الحوائط الداخلية للمقبرة نقوش جدارية ملونة، تسجل مشاهد من الحياة اليومية في مصر في القرن الثالث ق.م. بنيت هذة المقبرة لبتوزيريس كبير كهنة الإله تحوت الإله الحامي لمدينة الأشمونين، و تعتبر مقبرة عائلية تضم رفات أخيه ووالده و أولاده و زوجته. كانت هذة المقبرة بمثابة قبلة للحجاج على مدار القرنين الثالث و الثاني ق.م (Minas-Neprel, 2013,66)، و في نهاية الحقبة البطلمية أي أواخر حكم البطالمة لمصر باتت منزلاً يحتضن العديد من المومياوات لأشخاص من أصول يونانية ، إضافة إلي سكانها الأصلين و هو الكاهن المصري و عائلته(Lembke,2018,5).

الشكل (1) :يصور علي جدار المقبرة، موكب حاملي القرابين التي يقوم بها أشخاص من أجناس مختلفة و هو ما يبدو واضحًا من خلال الملابس و تسريحة الشعر. يقدم حاملي القرابين بين ايديهم و علي اكتافهم قرابين حيوانية و نباتية. (Lefebvre,1923,89)

وصف المقبرة: تشهد النقوش الجدارية على إمتزاج و تناغم حضاري فريد بين الحضارة المصرية الأم و بين الحضارة اليونانية الوافدة بل و أيضا عدد من العناصر الأسيوية التي تعايش معها المصري و انتقي منها ما يناسبه، فنقل لنا الفنان حقيقة الحياة اليومية، جنبًا إلي جنب مع المعتقدات و الفكر الديني و الأسطوري الذي ساد الثقافة المصرية في تلك الآونة.

يبدأ **التخطيط العام** للمقبرة بالمذبح و هو علي شكل مثلث و هو تأثير يوناني شبيه بمذابح المعابد في بلاد اليونان، و هي تختلف عن مائدة القرابين التي وجدت في مصر القديمة. واجهة المقبرة علي شكل معبد مصري نقش عليه مناظر للكاهن بتوزيروس و هو يقدم الهبات و العطايا للآلهة وعلى الجانب الآخر من الواجهة ترنيمة و أدعية و صلاوات للإله "رع حور_اختي Rʿ.w-ḥr.w-3ḫ.tj" ،ثم يليها نقوش هيروغليفية تحمل وظائف و ألقاب بتوزيريس (سعد،1999، 11).

أما **الجانب الشرقي**، فزخارفه تماثل الجانب الغربي، لكن يوجد نقش يصور سائر السكان بمختلف جنسياتهم، يتعبدون بتقديم القرابين للآلهة المصرية. مما يؤكدإندماج العنصر اليوناني و المصري و الفارسي في مجتمعٍ واحِد. بل وفي طابور واحد و هو طابور حاملي القرابين الموجود بالمنظر الأسفل (قادوس، 2009، 204).

في **المنظر السفلي للجدار للشرقي** للمقبرة يصور منظر تقديم القرابين و هو من المناظر التقليدية و هو عبارة عن موكب مكون من ثمانية و عشرين شخصاً يحملون القرابين يتقدمون في صف واحد في إتجاه اليمين و بجوار كل شخص حيوان تم تجهيزه و ربطه ليقدم كقربان. و يتنوع أجناس و الألوان هؤلاء الأشخاص من الزنوج و الفرس و اليونانين و المصريين. كذلك قدم هؤلاء الأشخاص أنواع مختلفة من القرابين منها الطيور و الحيوانات غير المقدسة ، إلا اننا نجد ظهور استثنائي للفيل و الديك كقرابين للإله و من المعروف أن الفيل يعتبر من المؤثرات الأسيوية أما الديك فمن الأرجح انه عرف كطير داجن في عصر متأخر ربما مع مجيء الفرس إلي مصر.(Taheri,A .et al(2020)19)

الشكل (2) :يظهر الفيل في موكب حاملي القرابين، الذي يعتبر من المؤثرات الآسيوية
(Abdel Motaal, D,A., 2019,30)

أما **الجدار الغربي و علي اللوحة السفلي** منه يصور منظر آخر لحاملي القرابين، وقد استجد علي هذا المنظر وجود الأمفورا و هي عبارة عن جرة ذات يدين و رقبة طويلة و يبلغ عدد حاملي القرابين خمسة و عشرين فرداً. تصور هذه اللوحة نوع من اللإندماج بين العنصر المصري و الأجناس الأخري منها اليوناني الذي استخدم الأمفورات علي نطاق واسع في التخزين و النقل وغيرها. وكذلك يظهر على مقابض الأمفورات شكل الأسد، و هو من الزخارف

الفارسية ،علاوة على ظهور شخص ملتحي و هو رقم 11 في موكب القرابين و هو ايضا من المؤثرات الأسيوية.(Maspero, 1897, 263).

أما **الجدار الشرقي للمقبرة ففي الجزء العلوي** تصور مناظر حصاد القمح، الجزء الأوسط حصاد الكتان، الجزء السفلي يصور بتوزيريس وهو يباشر أعمال الحصاد و يعطي أوامر للمراقب و علي اليسار قطيع الأبقار. تصور مناظر لعائلة تقوم بحصاد الكتان و يتضح ملابسها اليونانية خاصة الأم التي تظهر و على رأسها غطاءأو طرف من الهيماتيون، وعلي الحائط الشرقي للpronaos وفي الجزء الأوسط يصور حصاد الكتان و تخزينه و الحرث و جميع الأشخاص ذات ملامح يونانية و ترتدي الخيتون أو الهيماتيون اليوناني، أما الحائط الغربي للpronaos يصور تربية الماشية و صناعة الخمر أو النبيذ و التي تعتبر من الصناعات الأكثر شهرة في بلاد اليونان منها في مصر .

الشكل (3) :مشهد يصور الرجال يرتدون خيتون أثناء حصاد و صناعة النبيذ
(After, Cherpion & others 2007, scene 56c)

أما **الجدار الشمالي للمقبرة** يسجل مجموعة المناظر تصور اثنان من الصناعات التي كانت مزدهرة في ذلك الوقت وهي حرفة النجارة وصناعة الأثاث والعطارة. وتصور أيضًا الإمتزاج في ملامح الملابس المصرية المكونة من مئزر الوسط و اليونانية المكونة من الخيتون اليوناني. كذلك شهد من العمارة قدر من الإمتزاج الحضاري، فنجد تيجان علي شكل زهرة اللوتس المصرية و علي الجانبين التاج الأيوني الحلزوني. يظهر بصفة عامة طغيان العنصر اليوناني علي التأثيرات الأجنبية الأخري، ربما لأنهم يمثلون العنصر الحاكم لمصر في العصر البطلمي.

اما عن **الملابس** المصورة بصفة عامة فلقد سجلت سجلًا حافلاً من التنوع و المحاكاة للواقع الإجتماعي يصل إلى حد كونه عرض للأزياء. فنجدها تنوعت في المراسم الدينية و الطقسية عن غيرها في الحياة اليومية من أعمال الزراعة و الصناعة .فجاءت الملابس من حيث طولها و خاماتها متنوعة لتناسب الطبقات الإجتماعية المختلفة من الكهنة ،ورجال المعبد،و الموظفين ثم عامة الشعب من الصناع ،و الحرفين،والمزارعين ،و الرعاه . كما جاءت الملابس من حيث طولها و فتحاتها لتناسب بهاء ووقار بعض الشخصيات من الكهنة و رجال الدين وتارة اخرى لتناسب حركة و عملية أشخاص آخريين من المزارعين و الحرفيين و غيرهم.

الشكل (4) :مشهد يصور رجال حرفيين بملابس طويلة ومتوسطة ذات طيات (خيتون)
(After, Cherpion & others 2007, scene 34)

المعالم التراثية المستخلصة من مقبرة بتوزيريس:

علي الرغم من أن بناء مقبرة بتوزيريس يعود إلي نهاية العصر الصاوي ، حيث رأي بيرمونتيه أنها بنيت من الفترة ما بين 517 حتي 460 ق.م أي حوالي الأسرة الثلاثين ، إلا أن زخارف المقبرة جاءت موضوعاتها من الحياة اليومية في العصر البطلمي – فسجلت نقوش الجدران المصريين و قد بدت عليهم الملامح اليونانية من تسريحة الشعر، و الملابس، بل والعادات مثل مساعدة الزوجة لزوجها من أعمال الحقل و الزراعة، لكن مع احتفاظهم بالزي المصري القديم أيضاً.((Zein , M& Heragi,M,2021,162)

نفذت المناظر بأسلوب فريد يجمع العناصر المصرية التقليدية في تصوير المشاهد الدينية حيث روح القدسية و العراقة و الهدوء.أما مشاهد الحياة اليومية فكانت مفعمة بالحركة والتجديد و التنوع في إستخدام الألوان فظهر اللون الأزرق السماوي لأول مرة في هذه المقبرة وهو لون يوناني.(Abdel Motaal, D, Zaki, F . , 2022 ,204-6)

كذلك رأي مونيتيه أن وجود أشخاص كثيرون هم في حقيقة الأمر مرآه لحال مجتمع هيرموبوليس الذي كانت يضم كل الأجناس و الأعراق(Montet,1961,120). فهناك الأجانب الذين لم يتحملوا حرارة الشمس، فكانت هذة القبعات تحميهم من أشعتها، أما المصريون أصحاب البلاد فقد اعتادوا علي مناخ بلادهم لذا نجد منهم حليق الرأس أو الذي يرتدي الشعر المستعار (Lefebvre, 1924, 161-168).

ربما نستخلص مما سبق عرضه أن مجموعة آثار تونا الجبل، تعد خير شاهد علي الإنصهار الحضاري الذي شهدته هذه المنطقة من مصر الوسطي. فإلي جانب كونها جبانة العاصمة السياسية و الدينية للإقليم الخامس عشر في مصر الوسطي، شهدت ايضا تعدد الأجناس و الثقافات بها منذ العصر الصاوي حتي العصر الروماني . هذا ولقد كان لعمق المصريين الديني و الثبات العقائدي وراءإحترام الإغريق و تبجيلهم للإله تحوت كما يراه المصريون دون أن يُحول إلي الشكل الآدمي الإغريقي كما حدث في عبادة عجل إبيس مثلاً، لذا فهي جبانة ذات طابع خاص ضمت رفات بشرية جنبًا إلي جنب مع طائر الأبيس المقدس و قرد البابون فضلاً علي معابد دينية أسست إحتراماً لهذا الإله المقدس تحوت.

2) ضريح إزيدورا:

كانت **إزيدورا** فتاة جميلة تعيش في مدينة هيرموبوليس في القرن 2 الميلادي إبان حكم الإمبرطور أنطونينوس بيوس (138-161م) لمصر. وقعت الفتاة الجميلة في حب أحد الجنود المصريين من مدينة انتينوبوليس Antinoopolis – مدينة شيخ عبادة الحالية- إلا ان والدها رفض هذا الارتباط، الأمر الذي دفع المحبوبين إلى الفرار. لكن فقدت الفتاة الجميلة حياتها عند عبورها للضفة الأخري للنيل لمقابلة حبيبها. فقام الأب الملكوم بتحنيط جسمانها ووضعه في

صندوق من الزجاج تخليداً لذكراها وهو موجود داخل ضريحها في منطقة تونا الجبل إلي اليوم. قام الأب بنظم بعض إبيات الشعر الغنائي أو ما عرف بالشعر الأليجي لرثاء ابنته الغالية.(Abdel Nasser,M,2020,110)

الشكل (5) :ضريح إزيدورا ، يرجع إلي النصف الأول من القرن الثاني الميلادي. تظهر مومياء إزيدورا محفوظة في تابوت زجاجي. من خلفه الحلية المعمارية التي تأخذ شكل صدفة.
https://ar.tripadvisor.com/LocationPhotoDirectLink-g1877636-d4702278-i401676563-Tuna_el_Gebel-Mallawi_Al_Minya_Governorate.html

الملامح التراثية لضريح إزيدورا:

نجد أن اسم الفتاة هو إزيدورا – ويعني عطية أو هدية ايزيس- وفي هذا الإسم دلالة على التناغم الديني و العقائدي المصري و اليوناني. ثم نلمح في التصميم المعماري للضريح معالم مصرية من حيث البوابة و الشكل الخارجي للمبني (Graindor, 1932, 101). اما داخل المقبرة فيوجد تابوت إزيدورا الذي يعلوه نحت بارز علي شكل نص الصدفة التي تشبه مقابر كوم الشقافة بالإسكندرية و التي تعد ايضا من خصائص الإلهة أفروديتي.

و إلي جنوب شرق المقبرة في العصر الحديث، أتخذ عميد الأدب العربي و ابن محافظة المنيا طه حسين من منطقة تونا الجبل استراحة خاصة له، حيث أعجب بهدوء المنطقة و طبيعتها الساحرة، التي الهمته لكتابة روايته الرائعة" دعاء الكروان". كذلك كان لوجود ضريح إزيدوا و اسطورتها الشهيرة دوراً كبيراً في إلهام أديبنا العالمي لنسج قصة هنادي فتاة الصعيد التي ارغمتها الظروف الإجتماعية من عادات و تقاليد أن تتخلي عن حبها ، الأمر الذي أودى بحياتها لتلحق بإزيدورا إلي نفس المصير المحتوم. أما عن استراحة الأديب طه حسين فهي بعينها منزل المهندس في رواية "دعاء الكروان" . كذلك كانت هي إسترحة العالم و الأثري سامي جبرة و التي أقام بها فترة (1935-1931) أثناء البعثة الإستكشافية في مدينة هيرموبوليس ماجنا. ثم تحولت إلي صالون ثقافي يزوره الكثير من الأدباء المثقفين و الملوك و ما زالت هذة الاستراحة موجودة في تونا الجبل إلي اليوم. (Abdel Nasser, M., 2020, 55-58).

3) معالم التعدد الديني و العقائدي للمدينة الأشمونين :

تعد لوحة أخناتون الحدودية أقدم السجلات التاريخية المنقوشة على الحجر فهي بمثابة إشارة لوضع اللبنة الأولي لمدينة أو حدود مدينة أخيتاتون "أخات أتون"، وضعها أخناتون فيما بين (1334-1351 ق.م). في هذا الوادي الصحراوي من مصر الوسطي و هو يتوسط مدينتي ممفيس في الشمال و طيبة في الجنوب.

الشكل(6) :اللوحة الحدودية لأخناتون
https://ar.tripadvisor.com/LocationPhotoDirectLink-g1877636-d4702278-i401676563-Tuna_el_Gebel-Mallawi_Al_Minya_Governorate.html

محتوي هذه اللوحة أو هذا النصب التذكاري ،الذي صنعه أخناتون الملك للإله الواحد رمز التوحيد الذي كان يعبده ،وهو أن إله الشمس رع في صورته الأكثر وضوحاً، هو قرص الشمس (آتون). ,و لقد مثل ذلك أعظم ثورة في التاريخ الديني لمصر القديمة، وغالباً ما يوصف بأنه مثال تاريخي مسجل للتوحيد و هو الاعتقاد الديني بالإله الواحد. لقد هدف أخناتون من وراء هذه اللوحة أن داخل هذه الحدود لن يعبد إله غيرآتون ، فكانت بمثابة منطقته الإعتكافية، و التي ربما ارادها ان تكون مسرحًا من الأرض المقدسة (Kemp,B.2012,50)

لقد شهدت مدينة هيرموبوليس ماجنا إقامة العديد من المعابد إلى جانب معبد الإله تحوت و الذي جعل منها عاصمة دينية عبر العصور المختلفة. فقد عثر في مكان الساحة العامة للمدينة او ما عرف باسم الagora ،اثناء البعثة الإستكشافية لمنطقة بازيليكا الأشمونين عام1949 م و التي قام بها فريق من (كلية الآداب جامعة الإسكندرية)، على بقايا معبد الملك امنمحات الثاني ، وناؤوس من الألباستر للملك أمنحتب الثالث ، ومعبد حورمحب من الأسرة 18ومعبد للملك مرنبتاح وسيتي الثاني ومعبد الملك نختنبو وبقايا معبد فيليب أريدايوس، الأخ غير الشقيق للإسكندر الأكبر. وقد ضمت مناظر المعبد بعض المناظر الخاصة بالإسكندر الأكبر.و جدير بالذكر ان هذه بقايا الأثرية رغم حالتها إلا أنها تعد اهم معالم التراث المعماري في مدينة الأشمونين. هذا فضلا عن كونها شاهدًا حياً على تعدد الديانات و المعتقدات بل و الممارسات الدينة التي شهدتها هذه المدينة (Blagg,1994,267).

كما ضمت الساحة العامة للمدينة ايضا معبد نيرون و الذي يرجع إلي فترة حكم الإمبراطور نيرون عام 54م وحتي عام 68م. وبني المعبد على أطلال معبد الملك رمسيس الثاني، وهو من الحجر الجيري، وعليه نقوش للإمبراطور نيرون، تصوره وهو يتعبد أمام آلهة مختلفة، منها الإله " جحوتي" معبود الأشمونين.
أما عن بازيليكا الأشمونين والتي بنيت تكريمًا للسيدة العذراء فى القرن الخامس الميلادى ، فقد استخدمت فيما بعد ككاتدرائية لمدينة الاشمونين وكرست للسيدة العذراء تمجيدا لوصول الرحلة المقدسة إلى المدينة .
(Abdel Wahed, Y., Darwish,2021,3-5)

ثانيا: معالم التراث اللامادي في مدينة هيرموبوليس ماجنا الكوزموبوليتانية

ظهرلقب هيرميس ثلاثي العظمة ، هو لقب خاص بإله تحوت، في النصوص الديموطيقية التي ترجع إلي الحقبة البطلمية. عرف الإله تحوت في العقيدة المصرية منذ نصوص الأهرام بصفته إلهًا للحكمة و السحر و الكتابة، و ايضا كواصي وحارس للكهنة، كذلك المسئول عن تسجيل وزن قلوب البشر في العالم السفلي، كما ورد في الفصل 125 " من كتاب الموتي". شبه اليونانيون الإله تحوت بالإله هيرميس إبن زيوس كبير الألهة في الأساطير اليونانية(Bull, 2018, 250).

1) الكتابات الهيرميسية:

هي عبارة عن محاورات تدور بين هيرميس و تلاميذه – و يرد به اسم هيرميس مرتين – الأول و هو الإله البدائي (الأصلي)، والثاني هو الحكيم أو الثلاثي العظمة الذي يقود المحاورات كإنسان إلا أنه اكتسب الألوهية نظرًا لحكمته و براعة خطابه – قيل أنه عند زيارة فلاسفة اليونان ، امثال فيثاغورس و افلاطون،إلي مصر للتعلم علي يد كهنتها، كان من بينهم هيرميس الذي اخذ فيثاغورس و أفلاطون عنه فلسفاتهم. تتعامل الكتابات الهيرميسية في مجملها مع تفسير ومعالجة الظواهر الطبيعية.

اعتبرت مدينة هيرموبوليس من أهم المدن التي اشتملت مكتباتها و معابدها علي مقالات فلكية وكتبيات، توضح التأثير الخفي للنجوم و كيفية استخدامها لقراءة المستقبل ، كذلك استخدام الكهنة العقاقير و التمائم كطريقة لتسخير طاقاتهم لطب التنجيم او العلاج بالتنجيم (Fowden, 1986, 39).

جمعت الكتابات الهرمسية الآداب السرية، إضافة إلي مسائل التنجيم و السحر و الكيمياء السرية و الأسرار الصوفية. كذلك آمنت بإمكانية التواصل الروحي المباشر مع العقل الفعال "الإله" وذلك عن طريق المعرفة والتحلي بالفضائل، و هو المتمثل في صورة الإله تحوت (عبد التواب، 2021، 93). جدير بالذكر أن الفلسفة الهيرميسية كانت هي الأخري تدعوا للتوحيد و كذلك شهدت هي الأخري إندماج العناصر الشرقية مع الفلسفة اليونانية، حيث أن هيرميس وهو رسول الآلهة الذي ينتقل إلينا سر الإلوهية، أو الربوبية يري أن الإله لا يتحقق إلا عن طريق النبوءة و الأحلام، و أن الطريق إلي عبادة الإله يكون بالإمتناع عن الشر. فشكلت الفلسفة الهيرمسية أحد عناصر الإندماج و التوافق العقائدي الذي تم بين الحضارات – الأمر الذي جعل من مدينة الإله هيرميس مدينة كوزموبوليتانية في الفن و الفلسفة و الدين على حد سواء (Sabban, 2020, 241).

كان لتحوت مركزآ هامآ في الديانة المصرية فكان هو الوسيط بين قوي الخير و الشر. كان يظهر في العالم الآخر، كان يظهر في العالم الآخر"تحوت" علي هيئة أبو منجل – إله الميزان الذي يسجل نتيجة وزن قلب الميت بالميزان بالنسبة لوزن ريشة "ماعت" الممثلة للحق و العدل و النظام الكوني. ارتبط تحوت إيضآ بالتنجيم و السحر حيث نسب له المصريون تحريك الأجرام السماوية، انه دون كلمته لا تستطيع الآلهة البقاء، فكانت قدرته تضارع قوة رع و أوزيريس. كان المصريون القدماء يعتقدون ان تحوت إله خلق نفسه بنفسه، فهو يجسد القانون الإلهي و الأخلاق المثلي و كان عليه مراعاه تحقيق ماعت (Budge, 2013, 164).

تتمعن النصوص الهيرميسية في أمور وحدانية الخالق و خيره . كما تتشجع علي تنقية الروح، لذا تهدف عبادة تحوت و من بعدها النصوص الهيرميسية إلي ولادة روحانية جديدة عن طريق تنوير العقل (Fowden, 1986, 89). تأريخ هذة النصوص من الأمور المحيرة لكن يرجح العلماء أنها مرتبطة بالحياة المصرية القديمة، حيث جاءت النصوص متطابقة مع أناشيد أدب الحكمة المصرية بخاصة أسلوب عرضها كتعاليم الأب لإبنه-Jean) Pierre Mahe, 1996, 145)

2) الوثائق البردية

خرج من أرض هيرموبولس العديد من اللفائف البردية التي تكشف هي الأخري عن كونها مدينة متعددة الثقافات و الأجناس، حيث حملت بين طياتها شعر و نثر لأعمال عمالقة الأدب و الشعر و الفلسفة و الخطابة من اليونان و الرومان.

عثر في أحد مقابر تونا الجبل علي "الدستور الأثيني"، بعض الأناشيد الخاصة بالنصر، أيضًا أبيات من الشعر الغنائي لباخيليديس (Minnen & Worp, 1993, 162-176).

كذلك عثر علي العديد من النسخ لمسرحيات كبار كتاب التراجيديا اليونانية سوفيكليس و يوربيديس.و ايضا محاورات للفيلسوف و الخطيب إزوكراتيس الذي قيل أنه تعلم في مصر ، وكذلك أعمال لخطيب روما الأول شيشرون. عثر علي فصل من عمل الحروب البلوبونيزية للمؤرخ اليوناني "ثوكديديس". أما في مجال الملاحم فجاءت في مقدمة المكتشفات أجزاء من ملحمة الإلياذة لهوميروس باليونانية، كذلك من ملحمة الإنيادة لفرجيليوس باللاتينية. أما في مجال اللغة و القانون، فلقد وجدت أعمال لكل من بولوس وترايفون. هذا ولقد شهدت مكتشفات هذة المدينة الكوزموبوليتانية لفائف بردية لمحاورات أفلاطون و لأعمال بوسيدنيوس الفلسفية فضلاً علي قصيدة غنائية للشاعر الرعوي السكندري ثيوكريتوس و التي ترجع إلي الحقبة البطلمية (Minnen & Worp, 1993, 157).

عثر علي مجموعة متميزة من البرديات الديموطيقية واليونانية محفوظة في جرتين أسفل أرضية مبني إداري بجبانة تونا الجبل والذي يسمي الآن بالمبني TG2002.k3، يحتوي هذا الأرشيف علي خمسة عشرة بردية عشرة ديموطيقية، و خمسة يونانية. تتنوع هذة البرديات من حيث موضوعاتها ما بين عقود إعاشة أو نفقة، وعقود زواج، وعقود بيع ومنازل، وقروض أموال، وأخطار إثبات حالة. ينسب هذا الأرشيف للمدعو "جد-حر Dd-hr" أو تيوس باليونانية "ابن حورس Hr، و هو الشخص الذي قام بحفظ هذة المجموعة، و التي يرجع تاريخها إلي فترة 191 ق.م إلي 162 ق.م، وهي الفترة التي شهدت حكم بطلميوس الخامس، والسادس، والثامن وكليوباترا الثانية (Elbokl, 2023, 114).

3) مسار هيرميس و احتفالات تحوت:

ظهرت كلمة Dromos في ملحمة الإلياذة لهوميروس التعبير عن مسار أو مضمار الخيل. و في أثينا ربط هذا الممر أو المسار ما بين الساحة العامة للمدينة Agora و بين طريق مواكب أعياد البانثينيا Panathenaic route. حيث أقيمت عليه العديد من سباقات الخيول و فعاليات أخري من الإحتفالات. أما في هيرموبوليس ماجنا فهو ممر واسع مصفوف يبدأ من بوابة الشمس في الشرق إلي بوابة القمر في الغرب. وهب هذا المسمار أو الممر للإله تحوت هيرميس"الإله الحامي لمدينة هيرموبوليس".

في مصر القديمة شهد هذا الممر dromos العديد من التطورات المعمارية على مدار التاريخ المصري. انحصر دور هذا الممر منذ عصر الأسرات وحتى العصر البيزنطي 313-641 م علي كونه مسار مقدس للمواكب الدينية التي تخرج من المعابد إلي ساحات المقابلة أو الإلتقاء و التي تشهد التقاء العباد و السكان المصريين مع معبوداتهم (Bailey, 1991, 30). لقد عكست مثل هذة الإحتفالات السنوية و المواكب الدينية أهمية هذا المسار أو الممر كأحد أهم الأماكن التراثية الحضارية التي شهدت ظهور أو تجلي المعبودات (كما اعتقدوا) و كذلك لقائهم مع أفراد الشعب. فلقد بات هذا المسار أو الممر مكانًا دينيًا لحشد مجموعات العباد و المواطنين في الإحتفالات في مصر القديمة. كما شهد هذا المكان إيضاً توافد الحجاج من جميع أنحاء البلاد للمشاركة في المواكب الدينية و العامة و تقديم الهدايا و العطاءات و القرابين للمعبودات بمساعدة الكهنة و إيضاً بمساعدة العاملين في الورش التي كانت تقدم الخدمات المختلفة لزوار هذة الإحتفالات.

وصف مسار هيرميس:

تؤكد لنا لوثائق البردية أن مسار هيرميس كان مرصوفًا بألواح من الحجر الجيري و يغطيه طبقة من الجص الوردي و يرجع إنشاء المسار إلى حوالي 240ق.م و هو متزامن مع بناء معبد بطليموس الثالث و برنيكي . في الجانب الشمالي من المسار و على الجهة المقابلة له يقع "بيت المواكب Komasterion بالقرب من معبد هيرميس . شكل مسار هيرميس و شارع أنتينوي أحد الشوارع الرئيسية المتقاطعة طوليا في مدينة هيرموبوليس ماجنا خلال الحقبة اليونانية الرومانية (332ق .م -641 م). و كان يطلق عليه "المسار المرصوف بالأحجار لهيرميس ثلاثي العظمة"،و هو الطريق الذي يربط شرق مدينة هيرموبوليس

ماجنا بغربها . كما كانت المواكب تسير من بوابة الشمس في الجانب الشرقي إلى بوابة القمر في الجانب الغربي للمدينة ، و لقد أعيد رصف و تجديد مسار هيرميس في عهد الإمبراطور هادريان عند إنشائه للمعبد الخاص به و بمحبوبته أنتينويcc

الشكل (7) :خرطوش لبطليموس الثالث علي المعبد الملكي المشيد علي مسار هرميس.
.(AbdelWahed,Darwish,&Osman , 2021,9)

يوجد على جانبي المسار الذي يؤدي إلى الغرب ، صف من الأعمدة ذات التيجان الكورينثية ، و التي تعطي للزائر القادم من الميناء مشهدًا رومانيا شبيهه بمئات المدن من الإمبراطورية الرومانية الشرقية. و يؤدي هذا المسلر إلى معبدي "أفروديت " و تيخي"(إلهة القدر و الحظ)، عبر التيتراستايلون Tetrastylon (الشكل المعماري الذي يتكون من أربعة أعمدة تدعمه مظلة حجرية في مقدمة المبنى)، و منه يعبر الإكسيدرا Exedra، و هي منصة معمارية نصف دائرية ، تتوج أحيانا بشبه قبو و تكون في واجهة المبنى). و يتقاطع هذا المسار مع شارع انتينوي و منه إلى الشارع المؤدي إلى المعبد الكبير الخاص بالإله تحوت إله الأشمونين ، ثم يسير هذا الممر إلى التتراستايلون Tetrastylon الثالث الخاص بالإلهة آتينا، و منه إلى بوابة االقمر في الغرب.(Bomman,2012,62)

المعالم التراثية لمسار هيرميس :

شهد هذا المسار أنشطة حياتية متنوعة منها العقائدي، و السياسي، و ايضا الإقتصادي. أستخدم المسار في المواكب الدينية الأمر الذي يعكس إندماج دور المعبد مع الساحات العامة حيث كان الكهنة يحملون تماثيل اللآلهة على أكتافهم و يجولون بها في أنحاء المدينة . و هي في حقيقة الأمر ممارسات لم تكن معروفة في مصر القديمة حيث إتسعت ساحات المعابد في كل أنحاء مصر السفلى و العليا لكل العباد و الحجاج عبر عصور مصر الفرعونية. أما في هيرموبوليس ماجنا فلقد ظهر الإندماج العقائدي بين الإلاهين تحوت و نظيره اليوناني هيرميس فجاءت الإحتفالات خير شاهد على الإنصهار الديني و الثقافي بين الحضارتين .

أما عن ممارسة عادة التطهر قبل دخول المعابد ، فلقد إعتبرت الديانة المصرية المعابد ساحات مقدسة لا تطأها الأقدام دون شعائر التطهر ؛ لذا كان من الطبيعي أن نجد على طول هذا المسار مصدر او أكثر للمياه . كشفت البعثات الأثرية في المنطقة المتاخمة لمعبد تحوت في هيرموبوليس ماجنا ، و على طول مسار هيرميس على سبعة آبار ، و حوض للإستحمام ، كما وجدت نافورات (Nymphaia) عند الحدود الجنوبية للمسار و على الجهتي الشرقية و الغربية ليتمكن العباد من التطهر قبل دخول المعبد.(McKenzie,2007,96)

الشكل (8) :أنبوبة مياه و حوض للتطهر بالقرب من مسار هرميس.
(AbdelWahed,Darwish,&Osman , 2021,9).

اما عن الأنشطة الإقتصادية فتذكر لنا بردية اكسيرينخوس أن بنك سوسياس يقع في الجهة الجنوبية من مسار هيرميس بالقرب من التيتراستايلون الأكبر و التيتراستايلون الخاص بالربة آثينا. و لقد اكدت بعثة المتحف البريطاني عن وجود العديد من حاويات العملات المعدنية في موقع البنك.(Spencer, 1982, 36) وتضيف البردية أن هذا البنك كان يقوم بمعاملات مالية خاصة بسكان هيرموبوليس ماجنا إلا انه كان يدار بواسطة موظفين مسئوليين من قبل الحكومة ، و تسجل لنا مجموعة بردية اوكسيرينخوس عدد كبير من عقود الرهن و الإقتراض لأشخاص من جنسيات متعددة منها المصريين و اليونانيين و الرومان و الكاريين و غيرهم. (Papyrus Oxyrynchus, 17.2138)

و تؤكد لنا بردية آخرى أن المبنى الذي كان يقع إلى شمال التيتراستايلون الخاص بالربة آثينا ، يقع على مسار هيرميس أيضا، و ان هذا البيت كان بمثابة بيت للضيافة أي يقيم به الزوار و المسافرون إبان مشاركاتهم في المناسبات الدينية و الإجتماعية المختلفة في المدينة (Abdelwahed,Darwish , Osman,2021,12) . و على الجانب الجنوبي من التقاطعين الرئيسيين لمسار هيرميس و شارع انتينوي ، كان هناك بنك آخر. و يختص هذا البنك بالشؤون الحكومية و الأعمال العامة خاصة تلك المرتبطة بالمعابد . تحتوي المعابد في بعض الأحيان على المخازن للحبوب،لذلك يتم جمع الضرائب و المدفوعات العينية و إيداعها هناك (Alston,2002,208).

التوصيات:

1) تفعيل الوعى بالتراث الفكرى والقيمى لمصر القديمة على كل من الصعيد المحلى والقومى والعالمى وأظهارمقوماته والدور الذى يمكن أن يقوم به فى ربط وجدان المصرى المعاصربالماضى وحقه الكامل فى أمتلاكه وضروره أستخدامه لدفع عجله التنميه وزياده فرص التعاون والحوار بين الشعوب والحضارات

2) الأهتمام بالسياحة البينيةالأندماجية وفتح طرق سياحية بديلة تعنى بأماكن تملك قيمه ثقافية لم تأخذ حظها من الرعاية والإهتمام وتنمية الوعى بالسياحة التراثية والبيئية التى تعنى بجانب إحترام القيمة الأثرية والتاريخية للمكان مراعاة إحتياجات المكان نفسه وسكانه بحيث يصبح العائد المادى للسياحه مصدرا للنهوض الثقافى والاقتصادى للبيئة المحلية مما يجعل هذا النوع من المشاريع المجتمعية قادر على الأستمرار والإستدامة.

3) خلق بيئة تشجع على الأهتمام بالريف المصرى و التعرف على أمكانياته الطبيعية والتراثية والرفع من شأنه ومستوى معيشة سكانه وتقليل الهوة التى مازالت قائمة بين مجتمعات الريف والحضر.

4) التوثيق الرقمي لمنطقة تونا الجبل لما تتعرض له من تأثير للتغيرات المناخية و بذل جهد خاص داخل موقع تونة الجبل لوجود تأثير كبير للعوامل البيئية المتمثلة بعوامل التعرية مثل الرياح و الصخور، وكذلك درجة الجفاف والتي بدورها تلحق الضرر بالآثار الموجودة فيها .

5) تنمية الوعى بالتراث المعمارى التقليدى والحفاظ على ماتبقى من أبنية ريفية لها سمات معمارية خاصة يتم أستبدالها الآن بأبنية عشوائية تفتقد الجمال والخصوصية والعمل على تغيير النظرة السلبية لهذا النوع من العمارة والتشجيع على إكتساب مهارات البناء التقليدى التى أصبحت نادرة.

6) خلق بيئة تشجع على التدريب الحرفى وأكتساب المهارات البشرية واليدوية والأهتمام بما هو قائم منها وخلق فرص عمل جديدة للنهوض الاقتصادى.

7) الإهتمام بجعل "هرموبولس الجديدة"محمية طبيعية بجانب كونها نشاط إقتصادى تنموى وأيضا محمية تراثية/ثقافية عن طريق الإهتمام بزراعة الأشجار المصرية القديمة المهددة بالإنقراض للحفاظ عليها وعلى الموارد المائية واستخدام الطاقة الشمسية وإعادة تدوير المخلفات ومعالجتها لإستخدامها كأسمدة طبيعية للنهوض بالوعى البيئي و تشجيع السياحة البيئية الخضراء. الأمر الذي دفع بإحدي سيدات الأشمونين هيرموبوليس ماجنا، و هي السيدة الدكتورة ميرفت عبد الناصر، علي استرجاع و لو قدر بسيط من سحر و جاذبية الطبيعية و عراقة التراث بها. فأخذت من "عيد تحوت "و كذلك الذكري السنوية لرحيل إبن المنيا و عميد الأدب العربي طه حسين- لتجديد مراسم الإحتفال في أحضان مدينة هيرموبوليس الجديدة. و هو ما يعتبر من أهم توصيات هذة الورقة البحثية انه يتم دعم هذا المشروع من قبل الدولة إضافة إلي تشجيع السياحة الداخلية و الخارجية لزيارة هذا المكان و الاستمتاع بسحر الماضي و عراقة الحاضر أملا في مستقبل أفضل.

الخاتمة:

تمتعت هيرموبوليس ماجنا بطابع كوزموبوليتاني – حيث تعددت فيها الأجناس و الأعراق و أيضًا اللغات و الثقافات. فبدت لنا بمثابة البوتقة التي انصهرت فيها شتى اللغات و الديانات و الفنون جنباً إلى جنب مع العادات والتقاليد والممارسات العقائدية التي شكلت بدورها لوحة فنية فريدة من قطع الفسيفساء، متداخلة و متراصة بحكمة و إتقان لتكمل كل منها صورة بديعة لمجتمع عالمي على أرض مصرية.

شكل مجتمع هيرموبوليس ماجنا تناغمًا و تجانسًا حضارياً يشهد بالتسماح الديني و قبول الأخر، كذلك بإحترام الثقافات و الأعراف . كما كانت هذه المدينة مركزًا هامًا لصناعة الفكر فى مصر القديمة وينتمى اليها فلسفة خاصة كان لها تأثيرًا كبيرًا على تطور الفكرى الإنسانى عبر العصور وحتى يومنا هذا.

أما عن التراث المعماري الملموس ،و الذي طافت شهرته الآفاق ،فلم يكن هو الشاهد الوحيد على التناغم و الإنصهار الثقافي كما شاهدته عيون العلماء ولمسته أيدي المكتشفين. لكن نجد إيضًا أن التراث الحضاري غير الملموس و الذي يتجسد في الممارسات التراثية، و النصوص الأدبية و الفلسفية و الأناشيد الدينية ثم الاحتفالات و ما يصحبها من مواكب، قد شهدت هي الآخرى علي صور حياتية ملموسة لتداخل و تناغم حضاري انفردت به هذه المدينة. الأمر الذي دفع بإحدي سيدات الأشمونين هيرموبوليس ماجنا، و هي السيدة الدكتورة ميرفت عبد الناصر، علي استرجاع و لو قدر بسيط من سحر و جاذبية الطبيعية و عراقة التراث بها. فأخذت من "عيد تحوت "و كذلك الذكري السنوية لرحيل إبن المنيا و عميد الأدب العربي طه حسين- لتجديد مراسم الإحتفال في أحضان مدينة هيرموبوليس الجديدة. و هو ما يعتبر من أهم توصيات هذة الورقة البحثية انه يتم دعم هذا المشروع من قبل الدولة إضافة إلي تشجيع السياحة الداخلية و الخارجية لزيارة هذا المكان و الاستمتاع بسحر الماضي و عراقة الحاضر أملا في مستقبل أفضل.

قائمة المراجع االعربية و الأجنبية :

المراجع العربية:

- سعد، إبراهيم،(1999)، تونا الجبل درة في صحراء دروة، الطبعة الأولى ، دارالثقافة للنشر و الطباعة ،القاهرة.
- عبد التواب، أيمن.(2021). "الثيوصوفيت بين الفلسفة الهرمسية و الغنوصية و الأفلاطونية"، في مجلة كلية الآداب، جامعة بني سويف، عدد أكتوبر
- قادوس، عزت.(2009)." مقبرة بتوزيريس في تونا الجبل: سجل حافل الحياة اليومية في مصر البطلمية"، دراسات في آثار الوطن العربي، مجلة الأتحاد العام للآثريين العرب
- نصحي، إبراهيم .(1989). دراسات في تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الرابع، القاهرة.
- نور الدين، عبد الحليم.(1999). مواقع الآثار اليونانية الرومانية في مصر، القاهرة .

Sources:

- Herodotus, *The Histories*, with an English translation by A. D. Godley. Cambridge. Harvard University Press. 1920.
- Papyrus Oxyrynchus, 17.2138

References :

- Abdel Latif, (2016). "New lights on Tuna El Gabel Necropolis through a selection of Religious and Administrative Titles" in; *History and Future Journal Minya University*.
- Abdel Motaal, D, Zaki, F. (2022)." Male Garment Patterns in the Tomb of Petosiris at Tuna el.Gabel;" in, *International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Management.*
- Abdel Motaal, D. (2019). "Un common Scene of Elephant in the Tomb of Petosiris at Tuna el. Gabel", in; *International Journal of Heritage, Tourism and Hospitality Managment,* vol.13.
- Abdel Nasser, M., (2020). The Path to the New Hermpolis , Rubedo press.
- Abdel Wahed, Y., Darwish, M.& Osman (2021)." Exploring the Dromos of Hermes and Hermopolis Magna ", in; *Minia Journal of Tourisim and Hospitality Research*. Vol. (12), No. (1), December 2021, 1-14.
- Alston, R. 2002. *The City in Roman and Byzantine Egypt*, London.
- Bell, H.I, (1984). *Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest*, Oxford.
- Blagg, T.F.C (1994). "Excavations at el-Ashmunein, iv, Hermopolis Magna: Buildings of the Roman Period."*The Journal of Egyptian Archaeology*,Vol(80),pp266-268.
- Bomman, M.,(2012), *Memory& Urban Religion in Ancient World*, London
- Budge, E.A.W, (2013). *The Gods of the Egyptians*, 2 vols , Routledge , British Library Cataloguing in Publication Data.
- El Bokl, L. (2023)." New light on Archive at Teos son of Horus from Tuna el-Gebel Necropolis (191-162 BC)",*IWNW* vol.2,pp. 113-133.
- Erman, A. (1907*). Egyptian Religion*, trans ; A. Griffith, London.
- Forster,A.M.,(2000), Alexandria, A History and Guide, American University in Cairo Press.

- Fowden, G.(1986). *The Egyptian Hermes*, Princeton.
- Gabra, S. (1941).Rapport sur Les Fouilles d'Hermopolis Ouest, Le Caire.
- Graindor, P.(1932)"Inscriptions de la necropole de Touna el-Gabel (Hermopolis){avec6 planches}", *Bulletin de L'InstitueFrancais d'AchaeologieOriental* 32.
- Harrison ,R. ,De Silvey, C.,Holtorf, C. et al.,(2020),Heritage Futures: Comparative Approaches to Natural & Cultural Heritage Practices.
- James, G.M.(2001)*Stolen Legacy:Greek Philosophy is stolen Egyptian Philosophy*, First Printing African American Images, USA.
- Jean-Pierre Mahe,(1996)."Preliminary Remarks on the Demotic "Book of Thoth" and the Greek Hermetica", in *Vigiliae Chistianae*, vol(50),pp. 353-363.
- Lefebvre,G.(1923-24),*Le Tombeau de Petosiris,* 3 vols,Cairo. Imprimerie de L"Institut français d"archéologie orientale
- Lembke, K.(2018) "A "beautiful burial" at Tuna el-Gebel Burial customs and commemorative culture, from the Ptolemies to the Romans". M.-D. Nenna – S. Huber – W. Van Andriga (eds.), Constituer la tombe, honorer les défunts en Mediterranée antique (Alexandria 2018) 141-162, 2018
- Maspero,G.(1897*) Histoire Ancienne des pouples de L'Orient Classique*, Paris.
- Mckenzie, J. 2007. *The Architecture of Alexandria and Egypt (300 BD-AD 700)*, Oxford.
- Minas-Neprel (2013), "Pebbles inscribed in Demotic from a burial in the tomb of Padikem at Tuna el-Gebel", Original veröffentlichung in: *Enchoria* 33, 2012/2013, S. 65-89
- Minnen,V.P.& Klans,A.W.() "Greek &Latin Literary Texts from Hermopolis", in *Greek , Roman Byzantine Studies*, vol,(34),pp.151-186.
- Montet, P. (1961). Géographie de l'Égypte Ancienne: Deuxieme partie: La Haute Égypte. Paris.
- Riggs,C.,James,S.& Dillon,S(eds), (2012),"Portraits, Prestige, Piety :Images of Woman in Roman Egypt." *In A Companion to Women in Ancient World.* Oxford and Malden , MA: Wiley-Blackwell,
- Sabban,S.,Abdel Motaal, D.(eds), (2020), " The Foreign Influences of Egyptian Private Statuary during the Persian Period "27th &31st Dynasties" in *International Journal of Tourism & Hospitality Management* ,vol(3), pp, 227-247.
- Spencer, A, J. 1982. *British Museum Expedition to Middle Egypt, Excavation at El-Ashmunein* II: *The Temple Area*, London.
- Taheri,A.Kazemnejadi,H, Shahrebabaki, A.N., (2020), "A Comparative Study of Drawing Style with Rows of Animals in Persian & Greek Pottery Art (Orientalism Impact) "in the *International Journal of Humanities*, vol (27), pp.13-27.
- Zein, M.& Heragi, M.(2021)," Some Insights on the Hybrid style if Art in Petosiris Tomb: Construction during transition of power Era." *International Journal of Tourism& Hospitality Management, vol(4)*, pp151-79.

Al-Ashmouneen (Hermopolis Magna) :The Heritage Practices of a Cosmopolitan City.

Omnia Gamalel Deen Abdel Hameed Shaarawy

Lecturer at Alexandria Center of Hellenistic Studies - Lecturer at the Faculty of Hotels and Tourism, Helwan University.

Abstract:

Hermopolis Magna the cosmopolitan city of the 15th nome or the Hare Nome of middle Egypt. Hermopolis Magna encompasses remains of the ancient Egyptian, Greek, Roman and Coptic civilizations. It also stands as a witness of the cultural interaction between the Egyptian and the Greek and especially Ptolemaic art, language, religion and also customs and traditions. This city acted as the melting pot of traditions as well as timeless heritage practices such as the festival of the god Thoth, god of wisdom, knowledge, arithmetic and magic. Its tangible and intangible cultural heritage speaks of multicultural elements that once enriched this community.

Keywords: Hermopolis Magna, Thoth festivals, Petosiris tomb, Isadora mausoleum, cultural interaction, religious syncretism, Greek and Egyptian iconography.